

الاعتصامات والمواقف المنددة بالعدوان على غزة وبالصمت العربي مستمرة وأطفال فلسطين في لبنان يطلقون صرخة غضب في وجه الأمم المتحدة



أمام مشهد أطفال غزة الذين يستشهدون على مرأى عريان الخليج الغارقين في عمالتهم وخيانتهم، جلّ ما يحضرنا، قصيدة كتبها ذات يوم الشاعر السوري نزار قبّاني، منتقداً صمت العرب عمّا يجري في فلسطين، مختصراً العرب بنساء الجماعه فقال شعراً:

يا تلاميذ غزة علمونا
بعض ما عندهم فنحن نسينا
علمونا أن تكون رجالا
فلدينا الرجال صاروا عجبنا
علمونا كيف الحجارة تغدو
بين أيدي الأطفال ماساً ثميناً
كيف تغدو دراجة الطفل لغماً
وشريط الحرير يغدو كميناً
كيف مصاصة الحليب إذا ما اعتقلوها
تحوّلت سكيناً
يا تلاميذ غزة لا تبالوا بإذاعتنا
ولا تسمعونا
اضربوا... اضربوا بكل قواكم
واحزموا أمركم ولا تسالونا
نحن أهل الحساب والجمع والطرح
فخوضوا حروبكم واتركونا
إننا الهاربون من خدمة الجيش فهاتوا حبالكم
واشققونا
نحن موتى لا يملكون ضريحاً
ويتامى لا يملكون عيوناً
قد لزمنا جحورنا وطلبنا منكم
أن تقتالوا التتينا
قد صفرتنا أمامكم ألف قرن
خلال شهر قرونا

أطفال غزة ما زالوا يستشهدون تحت نيران الهجمة الصهيونية. والإعلام الغربي المنحاز لـإسرائيل، يصوّر للعالم أنّ الفلسطيني هو الإرهابي الذي يعتدي على المستوطنات الصهيونية، كما نجد بعض الإعلام العربي متواطئاً أيضاً، فقناة العربية أوتت خبر انتخاب رئيس جديد لما يسمّى «الإئتلاف السوري المعارض» أهمية قصوى لتجعله متقدماً على باقي الأحداث، فيما أفردت الألووية الثانية لخبر احتلال الحوثيين منطقة عمران في اليمن، أما ما يجري في غزة فلم يزل سوى مساحة صغيرة في النّبأ الثالث، الذي اعتبر ما يجري «مواجهات بين الإسرائيليين والفلسطينيين». وأيضاً، طلعت علينا قناة MTV اللبنانية بجديدها القديم، إذ عتوت التقرير الإخباري عن فلسطين بالتالي: «الحرب على إسرائيل»، ناسفة كل معنى لأن تكون قناة لبنانية. إلى ذلك، توالى الاعتصامات والمواقف المنددة بالعدوان الصهيوني الجديد على الشعب الفلسطيني، والمنددة أيضاً بالتخاذل العربي والصمت إزاء المجازر التي ترتكب بحق أطفال غزة

أطفال فلسطين : صرخة غضب

أطلق أطفال فلسطينيون في لبنان صرخة غضب ضدّ ما يتعرّض له أطفال فلسطين والشعب الفلسطيني من عدوان مستمرّ وقتل من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي، «مستوطميه». فدعوة من «المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان - شاهد»، و«جمعية الإبراء للتنمية - كشافة الإبراء»، ومشاركة «بيت أطفال الصمود»، انعصم قبل ظهر أمس أكثر من 50 طفلاً، وعدد من أبناء المخيمات في حديقة جبران، أمام بيت الامم المتحدة «الإسكوا»، في وسط بيروت، حاملين لافتات كتب عليها: «هو وطوا الصوت السيد كي مون غارق في سبات عميق»، «يا عرب يا مسلمين دم الطفل محمد أبو خضير شهيد الانتفاضة الثالثة في أعناقكم»، «الاحتلال يقتل الأطفال ويحرقهم والمستوطنون هم أداة الاحتلال القذرة»، «من يوقف حقد المستوطنين؟»، «صمت المجتمع الدولي عن جرائم المستوطنين تهديد لمنظومة حقوق الإنسان».

كما رفع الأطفال العلم الفلسطيني الضخم وصور الشهيد أبو خضير. بداية، التي منسّق العلاقات العامة للإعلام في «شاهد»، محمد الشولي كلمة، حيناً فيها المشاركون، موجهة تحية إجلال وإكبار للفلسطينيين الداخل المنضفين في وجه الاحتلال الغاصب، داعياً إلى وفقات تضامنية تنصر الفلسطينيين في قضيتهم المحقة وتدين الاحتلال الإسرائيلي، على جرائمه التي لاتعترف إنسانية ولا قانون. ثم تلا الطالب محمود مرعي قصيدة للشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي تحت عنوان: «نحن في غزة بخير طمئونا عنكم». وتلام مدير المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان «شاهد» محمود حنفي منكرة موجهة إلى أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، هذا نصّها: «تتعرّض الأراضي الفلسطينية المحتلة لعدوان مستمر نتيجة ممارسة جنود الاحتلال ومستوطنيه، وقد اشتدّ العدوان قبل أيام عدة حيث سقط حتى هذا

والعراق وأفغانستان؟ متى يعلو صوت العدالة؟ إن تردّدكم في مساعدة الأطفال والمدنيين هناك، يشجّع الاحتلال على المزيد. أطفال يصرخون: بأيّ ذنب يُقتل أطفال غزة؟ لطلالنا اعتصمنا هنا وللغاية نفسها، لكننا نجد ناداً صاغية لطلالنا، إننا نرفع مطالب هؤلاء الأطفال عبركم إلى العالم كله عبر وقفة الاحتجاج هذه، عليها تساهم ولو قليلاً في التخفيف عن السكان المدنيين في قطاع غزة. إننا نستغرب يا سيادة الأمين العام وموقف الكثير من دول العالم المتحضر حين تهمل عن قصد مشاهد أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ بفعل آلة الحرب الإسرائيلية، وترتكز على ردّ فعل شعبنا الفلسطيني فقط. إننا في هذه الوقفة نؤكد على ما يلي:

- 1- إن الجرائم المرعّعة التي يرتكبها الاحتلال بحق السكان المدنيين تستوجب تدخلكم بشكل سريع لسوق المجرمين إلى العدالة الدولية.
- 2- إن قطاع غزة لا يزال محتلاً من الناحية القانونية، وهو ما يترتب عليه مسؤوليات جمة على دولة الاحتلال وهي إسرائيل. وليس هناك أيّ مسوغ قانوني ولا عرقي لفرض حصار على سكان قطاع غزة.
- 3- ندعوكم إلى بذل مزيد من الضغط على السلطات المصرية من أجل أن يكون معبر رفح مفتوحاً بشكل دائم لإدخال المساعدات الإنسانية والطبية.
- 4- إن الحصار الاقتصادي على قطاع غزة بمختلف أشكاله يمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وهو يرقى إلى مستوى جريمة حرب يعاقب عليها القانون الدولي ذات الصلة.
- 5- ندعو الأمم المتحدة إلى اعتبار قطاع غزة منطقة منكوبة تحتاج إلى المساعدة العاجلة، وإلى الضغط الفعّال والقرّوي على إسرائيل من أجل رفع الحصار.
- 6- ندعو وسائل الإعلام إلى التركيز على الظروف الإنسانية القاسية التي يترتكها الحصار على سكان قطاع غزة».

إن ادّعاءات قادة الاحتلال بأنّ قطاع غزة الآن هو تحت سيطرة جماعات مسلحة، وأنّ إسرائيل قد أعادت الانتشار من قطاع غزة، هو تهريب واضح من المسؤولية القانونية إزاء سكان قطاع غزة. كما أنّ اعتبار قطاع غزة كياناً معادياً وكناته دولة مستقلة كاملة السيادة، هو مبرّر واه للعدوان على قطاع غزة وهو ما يجري فعلاً على أرض الواقع، مع أنّ إسرائيل لا تحتاج إلى مبررات وذرائع للمتكيل بالسكان المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. إن هذه الحقائق القانونية والميدانية يجب أن تدفع المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته، خصوصاً إذا تخلّفت دولة ما عن تطبيق القانون الدولي الإنساني، ولا بدّ لأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة الوفاء بالتزاماتها الواردة في المادة الأولى من الاتفاقية، والتي تتعهد بموجبه بان تحترم الاتفاقية وأن تكفل احترامها في جميع الأحوال، كذلك التزاماتها الواردة في المادة 146 من الاتفاقية بملاحقة المتهمين باقتراض مخالفات جسيمة للاتفاقية، علماً أن هذه الانتهاكات تعدّ جرائم حرب وفقاً للمادة 147 من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين، وبموجب البروتوكول الإضافي الأول للاتفاقية في ضمان حق الحماية للمدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

إنّ تخلف المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية، كما إن سياسة الكيل بمكيالين، يفقدان الثقة بالقوانين الدولية وبمنظومة حقوق الإنسان.

إنّ أطفال فلسطين يستصرخون ضامنكم، فقد بخت أصواتهم وهم يتعرّضون لموت سريع ويطي، هم يحتاجون إلى مساعدتكم. حقهم في الحياة مهذد، حقهم في الطباية والاستشفاء مهذد، حقهم في التعليم مهذد، حقهم في اللعب مهذد، حقهم في الأمن والأمان مثل باقي أطفال العالم مهذد، وانتم ضمير هذا العالم، وانتم بلسم جروحه إن نرقت. متى يسمع صوتهم وتحقق مطالبهم المتواضعة؟ متى يعاقب مجرمو الحرب المتورطون بدماء أطفال غزة والصفحة الغربية ولبنان

التاريخ حوالي مئة شهيد معظمهم من الأطفال والنساء. وكان سلطات الاحتلال قد فرضت حصاراً اقتصادياً محكماً قيدت بموجبه إدخال المساعدات الإنسانية، ما تسبب بنتائج كارثية على السكان المدنيين هناك، لا سيما الأطفال والذين يتأثرون أكثر من غيرهم بالعدوان وهذا انتهاك صارخ لكود مواد اتفاقية الطفل التي وقعت عليها إسرائيل. فقد استشهد مئات المدنيين لعدم تلقيهم العلاج الطبي من بينهم الأطفال والنساء، كما تعرّضت مسيرة التعليم لانكسارات حقيقية، في حين توقفت عجلة الاقتصاد، ما تسبب بارتفاع نسبة البطالة.

وهدم شكل استشهاد الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير، حيث حرق وهو حيّ صدمة للجميع، كما أنّ العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة والذي تصاعد قبل أربعة أيام، حصد عشرات الأرواح من المدنيين معظمهم من الأطفال والنساء.

تعملون أنّ قطاع غزة لا يزال وفق القانون الدولي الإنساني تحت الاحتلال، صحيح أنّ جيش الاحتلال أعاد الانتشار من مناطق فلسطينية من معظم قطاع غزة، لكن صفة الاحتلال ما زالت قائمة. إنّ قطاع غزة محتل لتوافر الركن المادي المعنوي، إذ تنصّ المادة 42 من اتفاقية لاهاي لعام 1907 المتعلقة بقوانين الحرب وأعرافها، على أنّ المنطقة تعتبر محتلة عندما تكون من الناحية الفعلية خاضعة لسلطة جيش معاد، والمؤشرات الفعلية عدّة حيال ذلك: معبر رفح الدولي مغلق، المعابر البرية معطلة، مطار رفح الدولي معطل، ميناء غزة معطل، المياه الإقليمية لقطاع غزة تضيق جداً، إذ تطلق النار على الصيادين الفلسطينيين عندما يتجاوزون 8 كيلومترات، وأثناء العمليات الإسرائيلية تصبح هذه المسافة صفراً. ما زال جيش الاحتلال يمارس نشاطه العسكري من دون توقف، ويستهدف سكان قطاع غزة، ليلاً ونهاراً، كل هذا يعني أنّ دولة الاحتلال الإسرائيلي يترتب عليها مسؤوليات والتزامات بموجب القانون الدولي والإنساني، خصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب لعام 1949.

مواقف وتصريحات منددة

أن تكون عبرة للفلسطينيين، خصوصاً لحركة حماس، لكي يدركوا أنّ البترو - دولار والبترو - غاز يمنحهم المال لا الكرامة، ويستكنهم في الفنادق والقصور بعد أن يسلبهم سبل الدفاع عن أرضهم وحرية قرارهم. ولفت إلى أنّ الوقت ليس ملائماً للانتقاد إلا أنه يجدر التوقف عند الفارق الشاسع بين تعاطي بعض المنظمات الفلسطينية مع الأزمة السورية، بعد سنوات من ضيافة سورية لها وحمل لواء الدفاع عن القضية الفلسطينية، وبين تعاطي الدولة السورية اليوم مع ما يجري في غزة، خصوصاً أنّ السلاح المؤثر الوحيد الذي يستخدمه الفلسطينيون في مواجهة «إسرائيل» هو صواريخ سورية الصنع.

الحرب التي تشنها «إسرائيل» على غزة جريمة ضد الإنسانية ترتكب على مرأى المجتمع الدولي الصامت تجاهها إلى حد المشاركة في التامر، وسط تقصير فلسطيني رسمي وعجز عربي غير مفاجئ. وأشار إلى أنّ أطفال فلسطين يقتلون ويحرقون وأحياء وتدمر المنازل فوق رؤوس ساكنيها، وسورية تشهد حرباً عالمية عليها والعراق يتعرّض لهجوم التكفيريين الذين يقتلون ويهجرون، بينما يلتزم معظم الحكام العرب الصمت، وتتحول الجامعة العربية إلى ما يشبه مأوى العجزة من دون أن تستحق شفقة أو عاطفة، بسبب سجلها الحافل بالخنوع. واعتبر أنّ الأحداث التي تشهدها غزة يجب

بينما يعمن العدو الإسرائيلي بإبادة أهلنا في غزة». وأضاف: «مع ذلك، فليس في الأمة من ينبس ببنت شفة. لو كان في هذه الأمة حياة لكانت انتفضت انتفاضة رجل واحد لكرامتها وانتصرت لأولئك الذين يدفعون الثمن غالياً كل يوم». ودعا إلى لقاء عربي جامع للنظر في ما يجري من مأس إنسانية، واتخاذ ما ينبغي من قرارات لوقف المجازر التي ترتكب بحق أهلنا في فلسطين وتضع حداً للمأساة.

إميل لحود
رأى النائب السابق إميل لحود في بيان، أنّ

تتالت أمس التصريحات والمواقف المنددة بالعدوان الصهيوني على قطاع غزة الجريح، وبالجرائح الوحشية التي يرتكبها العدو بحق أطفال غزة ونسائها وشيوخها ورجالها. كما نددت هذه التصريحات بالصمت العالمي والعربي، وبانحياز الإعلام الغربي لـإسرائيل»، إذ يغض النظر عن جرائمها، بينما يضحك مسألة سقوط صواريخ المقاومة على المستعمرات.

الحص

انتقد رئيس الحكومة الأسبق الدكتور سليم الحص في تصريح له أمس، صمت العرب والعالم على ما يجري في فلسطين، وقال: «هو وصمة عار على جبين الأمة والمجتمع الدولي



من اعتصام «صرخة غضب» أمام «الإسكوا»

مع نخبة من الوجوه الفنية والثقافية

سهرة أنست

السبت 9:30 مساءً

موجات الزاكمة

92,3 91,9 91,7

www.ainour.com.lb

إذاعة النور